

٢١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الثاني عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثاني عشر من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للحافظ بالفدى اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى ضمن - [00:00:04](#) دراسة وقراءة المطولات ونحن في مساء الاحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني عام خمسة واربعين واربع مئة والاف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس - [00:00:20](#) والحجارة اعدت للكافرين من اية سورة البقرة فنبدأ على بركة الله تعالى. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا وللشيخ وللسامعين والحاضرين قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله - [00:00:36](#) تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة واعدت للكافرين اما الوقود بفتح الواو فهو ما يلقي في النار لاضرامها كالحطب ونحوه كما قال تعالى. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً. وقال تعالى انكم وما تعبدون من - [00:00:53](#) من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون. والمراد بالحجارة ها هنا هي حجارة الكبريت العظيمة السوداء الصلبة المنتنة. وهي اشد الاحجار حرا اذا حميت اجارنا الله منها. وقال عبد الملك بن ميسرة الزراد عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى - [00:01:07](#) عقودها الناس والحجارة؟ قال هي حجارة من كبريت. خلقها الله يوم خلق السماوات والارض في السماء الدنيا. يعدها للكافرين. رواه ابن جرير وهذا لفظه وابن رواه ابن جرير وهذا لفظه وابن ابي حاتم والحاكم في مستدركه. وقال على شرط الشيخين. وقال السدي في - [00:01:27](#) تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة اتقوا النار التي وقودها اسوى الحجارة اما الحجارة فهي حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار. وقال مجاهد حجارة من كبريت انتن من الجيفة - [00:01:47](#) فقال ابو جعفر محمد ابن علي حجارة من كبريت وقال ابن جريج حجارة من كبريت اسود في النار قال لي عمرو بن دينار اصلب من هذه واعظم فقليل المراد بها حجارة الاصنام والانداد التي كانت تعبد من دون الله - [00:02:07](#) كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. حكاه القرطبي وفخر الدين الرازي ورجحه على الاول. قال لان اخذ النار في حجارة كبريت ليس بمستنكر فجعلها فجعلها هذه الحجارة اولى. وهذا الذي قاله ليس بقوي وذلك ان النار اذا اظلمت بحجارة الكبريت كان ذلك - [00:02:24](#) ادى لحرها واقوى لسعيرها ولا سيما على ما ذكره السلف من انها حجارة من كبريت معدة لذلك. ثمان اخذ النار بهذه الحجارة ايضا مشاهد وهذا الجص يكون احجارا فيعمل فيه بالنار حتى يصير كذلك وكذلك سائر الاحجار تفجرها النار وتحرقها وانما سيق هذا في حر النار التي - [00:02:44](#) بها وشدة ظلامها وقوة لهبها كما قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهكذا رجح القرطبي ان المراد بها الحجارة التي تزعر بها النار لتحمر ويشتد لهبها. قال ليكون ذلك اشد عذابا لاهلها. قال وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مؤذن -

في النار. قلت وهذا الحديث ليس بمحفوظ ولا معروف. ثم قال القرطبي وقد فسر بمعنيين احدهما ان كل من اذى الناس دخل النار. والآخر ان كل ما يؤذي في النار يتأذى به اهلها من السباع والهوام وغير ذلك. وقوله تعالى اعدت للكافرين. الاظهر ان الظمير في اعدت عائد الى النار التي - 00:03:24

وقودها الناس والحجارة ويحتمل عوده الى الحجارة كما قال ابن مسعود ولا منافاة بين القولين في المعنى لانهما متلازمان. واعدت اي ارسلت وحصلت الكافرين بالله ورسوله وايش صلتة؟ احسن الله اليكم اي ارسلت وحصلت للكافرين بالله ورسوله كما قال ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اعدت - 00:03:44

الكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر. وقد استدلل كثير من ائمة السنة بهذه الآية على ان النار موجودة الان. لقوله تعالى اعدت اي ارصدت وهيئت وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك منها كحاجت الجنة والنار. ومنها استأذنت النار ربها فقالت ربي اكل - 00:04:07

بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف. وحديث ابن مسعود رضي الله عنه سمعنا سمعنا وجبة فقلنا ما هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حجر القي به القي به من شفير جهنم منذ سبعين - 00:04:27

سنة الان وصل الى قعرها وهو عند مسلم. وحديث صلاة الكسوف وليلة الاسراء وغير ذلك من الاحاديث المتواترة في هذا المعنى وقد خالفت المعتزلة بجهلهم في هذا ووافقهم القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي الاندلس. تنبيه ينبغي المعتزلة - 00:04:46
كونهم انكروا وجود الجنة والنار فليس جهلا منهم بهذه النصوص ولكن جهلهم من جهة آ ان هذه النصوص سيقى مساق التخييل الوجودي لشيء سيكون وهذا لا شك انه تحريف للقرآن - 00:05:05

وزعموا ان وجود الجنة والنار الان لا معنى لها وهذا باطل فانه لو لم يكن لمعنى وجود الجنة والنار الا الشوق الى الجنة والخوف من النار لكان كافيا كيف وارواح المؤمنين في الجنة - 00:05:33

وارواح الشهداء في الجنة وارواح الكافرين ب سجين اذا هذه من المنافع التي زعموا انه لا منفعة من وجودهما. نعم احسن الله اليكم قال تنبيه ينبغي الوقوف عليه قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وقوله في سورة يونس بسورة مثله يعم كل سورة في القرآن - 00:05:53

طويلة كانت او قصيرة لانها نكرة في سياق الشرط فتعم كما هي في سياق النفي عند المحققين من الاصوليين. كما هو مقرر في موضعه فالاعجاز حاصل في طوال السور وقصارها وهذا ما لا اعلم فيه نزاعا بين الناس سلفا وخلفا. وقد قال العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره فان قيل قوله تعالى فاتوه بسورة من مثله - 00:06:18

يتناول سورة الكوثر وسورة العصر وقل يا ايها الكافرون ونحن نعلم بالضرورة ان الاتيان بمثله او بما يقرب منه ممكن فان قلتم ان الاتيان بمثل هذه السور خارج عن مقدار البشر كان ذلك مكابرة والاقدام على هذه المكابرات مما يطرق التهم الى الدين. قلنا فلماذا السبب اخترنا الطريق الثاني وقلنا - 00:06:38

بلغت هذه السورة في الفصاحة حد الاعجاز فقد حصل المقصود. وان لم يكن كذلك كان امتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم الى توهين امره معجزة. فعلى التقدير اليك فعلى التقديرين يحصل المعجز. هذا لفظه بحروفه. والصواب ان كل سورة من القرآن معجزة لا يستطيع البشر معارضتها طويلة كان - 00:06:58

قصيرة قال الشافعي رحمه الله لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وقد روينا عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه وفد على مسيلمة الكذاب. قبل ان يسلم. فقال له - 00:07:18

مسيلمة ماذا انزل على صاحبكم على صاحبكم بمكة في هذا الحين فقال له عمرو لقد انزل عليه سورة وجيزة بليغة. فقال وما هي؟ فقال والعصر ان الانسان لفي خسر. الى اخرها. فبفكر ساعة ثم - 00:07:38

رفع رأسه فقال ولقد انزل علي مثلها فقال وما هو؟ فقال يا وبر يا وبر انما انت اذنان و صدر وسائرك حقر فقر ثم فقال كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو والله انك لتعلم اني لاعلم انك تكذب - [00:07:53](#)

قال الله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واوتوا متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. لما ذكر تعالى ما اعده لاعدائه من الاشقياء الكافرين به وبرسله من العذاب والنكال - [00:08:10](#)

عطف بذكر حال اوليائه من السعداء المؤمنين به وبرسله الذين صدقوا ايمانهم باعمالهم الصالحة. وهذا معنى تسمية القرآن مثاني على اصح اقوال العلماء كما سنبحثه في موضعه وهو ان يذكر الايمان ويتبع ويدفع بذكر الكفر او عكسه او حال السعداء ثم الاشقياء او عكسه. وحاصله ذكر الشيء - [00:08:30](#)

اما واما ذكر الشيء ونظيره فذاك التشابه كما سنوضحه ان شاء الله. فلماذا قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها انهار فوصفها بانها تجري من تحتها الانهار كما وصف النار بان وقودها الناس والحجارة ومعنى تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وغرفها - [00:08:55](#)

وقد جاء في الحديث ان انهارها تجري في غير اخدود. وجاء في الكوثر ان حافتيه قباب اللؤلؤ المجوف. ولا منافاة بينهما فطينها المسك مسك الازفر وحصابؤها اللؤلؤ والجواهر نسأل الله من فضله وكرمه انه هو البر الرحيم. وقال ابن ابي حاتم رحمه الله قرئ على الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن - [00:09:15](#)

موسى قال حدثنا ابن ثوبان عن عطاء ابن قره عن عبد الله ابن ضمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من - [00:09:38](#)

تحت تلال تفجروا تفجروا. انهار الجنة تفجر من تحت تلال اخر او من تحت جبال المسك. وقال ايضا ابو سعيد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة ان مسروق قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انهار الجنة تفجر من جبال مسك وقوله - [00:09:48](#)

وتعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. وعن مرة عن ابن مسعود - [00:10:08](#)

رضي الله عنه عن الناس من الصحابة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا - [00:10:18](#)

هكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ونصره بن جرير. وقال عكرمة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. قال معناه مثل الذي كان بالامس. وكذا قال الربيع ابن انس - [00:10:28](#)

وقال مجاهد يقولون ما اشبهه به. قال ابن جرير وقال اخرون بل تأويل ذلك الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل هذا. لشدة مشابهة بعضه بعض طاء لقوله تعالى واتوا به متشابها. قال سنيد بن داود قال حدثنا شيخ من اهل المصيصة عن الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير قال يؤتى احدثهم بالصحفة من - [00:10:38](#)

شيء فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيقول هذا الذي اوتينا به من قبل فتقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف. وقال ابن ابي حاتم قال وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عامر بن يساف عامر بن يساف. نعم. احسن الله اليكم. قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى - [00:10:58](#)

لابي كثير قال قال عشب الجنة الزعفران وكتبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل جنة هذا الذي اتيتمونا انفا به فتقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قول الله تعالى واتوا به متشابها. وقال - [00:11:18](#)

جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويختلف بالطعم. قال ابن ابي حاتم وروي عن

مجاهد روي عن مجاهد والربيع بن انس والسدي ونحو ذلك. وقال ابن جرير وقال ابن جرير باسناده عن السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس - [00:11:38](#)

رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة في قوله تعالى واتوا به متشابها يعني في اللون والمرأة وليس يشتهه في الطعم وهذا اختيار - [00:11:58](#)

ابن جرير وقال عكرمة واوتوا به متشابها قالوا يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يشبه شيء مما في الجنة في الدنيا الا في الاسماء. وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة - [00:12:08](#)

الا الاسماء ورواه ابن جرير من رواية الثوري وابن ابي حاتم من حديث ابي معاوية كلاهما عن الاعمش به. ابن جرير دائما الاسم اللي بعد ابن مضاف اليه جرير نعم احسن الله اليكم ورواه ابن جرير من رواية الثوري وابي حاتم من حديث ابي معاوية كلاهما عن الاعمش به. وقال عبدالرحمن بن زيد بن - [00:12:25](#)

في قوله تعالى واتوا به متشابها قال يعرفون اسمائه كما كانوا في الدنيا. التفاح بالتفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة. هذا الذي رزقنا من قبل في واوتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم. لو طبقنا القاعدة التفسيرية - [00:12:48](#) التي ذكرها الشيخ السعدي في القواعد الحسان وغيره ان معمول الاسم اذا حذف او معمول الفعل اذا حذف او معمول الاسم المشتق اذا حذف يدل على العموم فتأمل في كلمة متشابها - [00:13:05](#)

واسم ومشتق فاذا حذف معموله فيصح اي تقدير مما ذكر متشابها في الاسم متشابها في الوصف متشابها ما كان بالاسم متشابها في الطعم متشابها في اللون مع قطع يقيننا انه ليس شيء مما في الجنة مما هو في الدنيا الا الاسم - [00:13:24](#)

نعم احسن الله اليكم. قال وقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس مطهرة من من القدر والاذى. وقال مجاهد من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق والمني والولد. وقال قتادة مطهرة من الاذى والمأثم. وفي رواية عنه لا حيض ولا كلف. وروي وروي عن عطاء - [00:13:48](#)

انا طائي وروي. وروي عن عطاء والحسن والضحاك وابي صالح وعطية والسدي نحو ذلك. وقال ابن جرير حدثني يونس ابن عبدالاعلى قال انبأنا ابن وهب عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قال المطهرة التي لا تحيض. قال وكذلك خلقت حواء عليها السلام. فلما عصت قال الله تعالى - [00:14:09](#)

اني خلقتك مطهرة وسادميك كما ادميتي هذه الشجرة. وهذا غريب. وقال الحافظ ابو بكر. مما لا شك فيه ان ادم عليه السلام وامنا حوا لما كان في الجنة كان مطهرين - [00:14:29](#)

من الاذى والقذى فما كان يبولان ولا كانا يتغوطان ولا كانا التحيض وانما لما اكلا من الشجرة كان لا بد من اخراجهما لان من مقتضيات اكل هذه الشجرة التغوط والتبغ - [00:14:45](#)

وهذه لهذه العلة مع علة الابتلاء نهىوا او نهى عن الاكل من هذه فلما اكلا من الشجرة ناسب اخراجهما فلما اخرج واهبط الى الجنة ادميت امنا حواء لا احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقال الحافظ ابو بكر دويه قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني جعفر على طريقة المحدثين تقول مردوية - [00:15:04](#)

راه هوية اما سيبيويه راهوي مردويه هذا عند اللغويين احنا نرجح طريقة المحدثين وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد بن - [00:15:36](#) حرب واحمد بن محمد الجوري قال حدثنا محمد بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر البزاعي قال حدثنا عبد الله بن مبارك عن شعبة عن قتادة عن ابي نظرة عن - [00:15:57](#)

ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخاعة والبزاق هذا حديث غريب وقد رواه الحاكم في مستدركه عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن عبيد به. وقال صحيح

على شرط الشيخين. وهذا الذي ادعاه فيه نظر فان عبد الرزاق بن عمر البزايغي هذا قال فيه - [00:16:07](#)

ابو حاتم ابن حبان البستي لا يجوز الاحتجاج به. قلت والظاهر ان هذا من كلام قتادة كما تقدم والله اعلم. وقوله تعالى وهم فيها خالدون هذا هو تمام السعادة فانهم مع هذا النعيم في مقام امين من الموت والانقطاع فلا اخر له ولا انقضاء بل في نعيم سرمدى ابدى على الدوام - [00:16:27](#)

الله المسؤول ان يحشرنا في زمرة من ربهم انه جواد كريم بر رحيم. امين قال الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربههم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا - [00:16:47](#)

مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعده ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة لما - [00:17:02](#)

الله هذين المثليين المنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء الايات الثلاث قال المنافقون الله اعلى جل من ان يضرب هذه الامثال فان انزل الله هذه الاية الى قوله تعالى هم الخاسرون - [00:17:22](#)

فقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب تلمى بعوضة فما فوقها؟ طبعاً وجه انكار المشركين - [00:17:39](#)

لذكر العنكبوت والذباب لان شعراءهم وفصحاهم وبلغاءهم انما كانوا يذكرون في شعرهم وفي خطبهم في الامثال الاشياء الجسيمة الاشياء العظيمة اما عظمة الجسم او عظمة المكانة فكانوا يذكرون الابل مثلا - [00:17:54](#)

يذكرون الليل والنهار والشمس والقمر ولذلك ذكر العنكبوت والذباب كان امرا غريبا عندهم ولذلك قال جل وعلا ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقه لانه ليس المقصود - [00:18:18](#)

هو تجميل الكلام وانما المقصود بيان الحكم والامثال. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقال سعيد عن قتادة اي ان الله لا يستحي من الحق ان يذكر شيئا ما قل او كثر وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال - [00:18:36](#)

اهل الضلالة ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. قلت العبارة الاولى عن قتادة فيها اشعار انها هذه الاية مكية وليس كذلك وعبارة رواية سعيد عن قتادة اقرب والله اعلم. وروا ابن جريج عن مجاهد عن نحو هذا الثاني عن قتادة. وقال ابن ابي حاتم - [00:18:54](#)

روي عن الحسن واسماعيل ابن ابي خالد نحو قول السدي وقاتدة. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس في هذه الاية قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة - [00:19:14](#)

تحيا ما جاءت فاذا سمئت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم المثل في القرآن اذا امتلأوا من الدنيا ربا اخذهم الله تعالى عند ذلك ثم تلى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا. هكذا رواه ابن ابي جرير ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابي - [00:19:24](#)

جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي العالية بنحوه فالله اعلم. هذا اختلافهم في سبب النزول وقد اختار ابن ابي جرير ما حكاه السدي لانه لانه امس بالسورة وهو مناسب. ومعنى الاية انه تعالى اخبر انه لا يستحي اي لا يستنكف - [00:19:44](#)

وقيل لا يخشى ان يضرب مثلا ماء اي مثل كان باي شيء كان صغيرا كان او كبيرا. وما ها هنا للتقليل زائدة وتكون بعوضة منصوبة البدل كما تقول لاضررب ضربا ما فيصدق بادنى شيء او تكون ما نكرة موصوفة ببعوضة. واختار ابن جرير ان ما موصولة وبعوضة -

[00:20:02](#)

معربة باعرابها قال وذلك سائغ في كلام العرب انهم يعربون صلة صلة ما ومنه باعرابها لانهما يكونان معرفة تارة ونكرة اخرى كما قال حسان ابن ثابت يكفي بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا. يكفي بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد - [00:20:22](#)

ايانا. قال ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار وتقدير الكلام وتقدير الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما

بعوضة ما بين بعوضة الى ما فوقها. وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء. وقرأ الضحاك وابراهيم ابن ابي عبله. بعوضة بالرفع. قال ابن جني وتكون صلة - [00:20:42](#)

لما وحذف العائد كما في قوله تماما على الذي احسن اي على الذي هو احسن. وحكى سيبويه ما انا بالذي قائل لك شيئا. اي يعني بالذي هو قائل لك شيئا. وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما فما دونها في الصغر والحقارة كما كما اذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم - [00:21:02](#)

وهو فوق ذلك يعني فيما وصفت وهذا قول الكسائي وابي عبيدة قاله الرازي واكثر المحققين. وفي الحديث لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة فما سقى كافرا منها شربة ماء. والثاني فما فوقها فما هو اكبر منها. لانه ليس شيء احقر ولا اصغر من البعوضة. وهذا قول قتادة قتادة - [00:21:22](#)

ان دعامة واختيار ابن ابن جرير ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فاخبر انه لا لا يستصغر لا يستصغر شيئا يضرب بهما يضرب - [00:21:42](#)

به مثلا ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة وكما لم يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها كما كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه - [00:22:02](#)

ضعف الطالب والمطلوب وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياءك مثل العنكبوت اتخذت بيتا وانه هنا البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال - [00:22:22](#)

الناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اشتدت من فوق الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا. ثم قال وضرب الله مثلا - [00:22:42](#)

رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل؟ الآية كما قال طلب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم؟ وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون وقد قال تعالى وتلك - [00:23:02](#)

مثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون. وفي القرآن امثال كثيرة قال بعض السلف اذا سمعت المثل في القرآن فلم اذا سمعت المثل في القرآن فلم افهمه. بكيه على نفسي لان الله يقول وتلك الامثال نضرها للناس وما - [00:23:22](#)

يعقلها الا العالمون. وقال مجاهد في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الامثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون يعلمون انها الحق من ربهم ويهديهم الله بها. وقال قتادة فما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون انه كلام الرحمن وانه من عند الله - [00:23:38](#)

وروي عن مجاهد والحسن وروي عن مجاهد والحسن والربيع بن انس نحو ذلك. احسن ما قيل في الآية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما اذا وقفت على هنا فتكون ما نكرة - [00:23:58](#)

بمعنى التعميم اي مثل ثم جملة بعوضة فما فوقها على الرفع على انهم مستأنف بعوضة فما فوقها وعلى الوصل ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وجملة فما فوقها يحتمل المعنيين - [00:24:15](#)

فما دونها من الحقارة مما لا يرى كالبكتيريا والفيروسات ونحوها وما فوقها اي وما هو اكبر منها. فعلى هذا يكون في الآية اعجاز لم يدركه الا المختصون في هذا الزمان - [00:24:39](#)

ذلك انهم وجدوا فوق البعوضة حشرة اخرى لا ترى بالعين وهذا من اعجاز القرآن انه قال فما فوقها فيدخل هذا المعنى فيه. نعم

احسن الله اليكم قالوا رحمه الله تعالى وقال ابو العالية فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني هذا المثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا؟ مثلا - [00:24:58](#)

لا كما قال في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا مالا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء - [00:25:22](#)

يعلم جنود ربك الا هو. وكذلك قال ها هنا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. وقال السدي في تفسيره عن ابي مالك عن ابي قال وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة يضل به كثيرا يضل به كثيرا يعني به المنافقين ويهدي - [00:25:42](#)

يعني به المؤمنين فيزيد هؤلاء ضلالة الى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا من المثل الذي ضربه الله بما ضرب لهم وانه لما ضرب له موافق فذلك اضلال الله اياهم به ويهدي به يعني بالمثل كثيرا من اهل الايمان والتصديق فيزيدهم هدى الى هداهم وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه - [00:26:02](#)

حقا يقينا انه موافق لما ضربه الله له مثلا واقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به. وما يضل به الا الفاسقين قال هم المنافقون وقال ابو العالية وما يضل به الا الفاسقين قال هم اهل النفاق وكذا قال الربيع ابن انس. فقال ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. وما يضل به الا الفاسقين. قال - [00:26:22](#)

يقول يعرفه الكافرون فيكفرون به. وقال قتادة وما يضل به الا الفاسقين فسقوا فاضلهم الله على فسقهم. وقال ابن ابي حاتم حدث عن اسحاق ابن سليمان عن عن ابي سنان عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه يضل به كثيرا يعني الخوارج. وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد - [00:26:42](#)

قال سألت ابي فقلت قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى اخر الاية فقال هم الحرورية. وهذا الاسناد هذا المعنى صحيح لان الحرورية هم الذين لا يحافظون على العهود التي - [00:27:02](#)

تقطعها الولاة والمواثيق التي آيبرمها الحكام فيسعون كل السعي بنقضها بحجة انها لا تلزمهم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهذا الاسناد ان صح عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه فهو تفسير على المعنى لا ان الاية اريد منها التنصيص على الخوارج الذين خرجوا - [00:27:18](#)

على علي بالنهروان فان اولئك لم يكونوا حال نزول الاية وانما هم داخلون بوصفهم فيها مع من دخل لانهم سموا خوارج لخروجهم عن طاعة الامام والقيام بشرائع الاسلام. والفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة ايضا. وتقول العرب فسقت الرطبة. اذا خرجت من قشرتها ولهذا يقال للفأرة فويسقت - [00:27:42](#)

فيسقة لخروجها عن جحرها للفساد. وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور. فالفاسق يشمل الكافر والعاصي ولكن فسق الكافر اشد وافحش. والمراد به من - [00:28:02](#)

اية الفاسق الكافر والله اعلم. بدليل انه وصفهم بقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسد ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. وهذه الصفات صفات الكفار المبينة لصفات المؤمنين. كما قال تعالى في سورة الرعد. افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى - [00:28:22](#)

انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. الايات قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقد اختلف اهل التفسير في معنى العهد الذي وصف - [00:28:42](#)

وصفها وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه. فقال بعضهم هو وصية الله الى خلقه وامرهم اياهم بما امرهم به من طاعته. ونهيهم

اياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله. ونقضهم ذلك هو تركهم العمل به. وقال اخرون بل هي في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم. وعهد الله الذي نقضوه - [00:29:02](#)

هو ما اخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها. واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك وجحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته. وانكارهم ذلك وكتمانهم علم ذلك عن الناس بعد اعطائهم الله. من انفسهم الميثاق - [00:29:24](#)

يبينونه للناس ولا يكتُمونه فاخبروا فاحبر تعالى انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله وهو قول مقاتل ابن حيان. وقال اخرون بل عنا بهذه الآية جميع اهل الكفر والشرك والنفاق. وعهده الى جميعهم في توحيد ما وضع ما وضع لهم من الادلة الدالة على ربوبيته - [00:29:44](#)

وعهدهم وعهده اليهم في امره ونهيه ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيره من يأتي بمثلها. الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك كتركهم الاقرار بما قد تبينت لهم صحته بالادلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم ان ما اتوا به حق. وروي عن مقاتل بن حيان ايضا - [00:30:04](#)

نحو هذا وهو حسن واليه مال الزمخشري فانه قال فان قلت فما المراد بعهد الله؟ قلت ما ركز في عقوله من الحجة على التوحيد كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم ووثقه ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. اذ اخذ الله اذ اخذ الميثاق عليهم - [00:30:24](#)

في الكتب المنزلة عليهم كقوله واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم. وقال اخرون العهد الذي ذكره تعالى هو العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب ادم الذي وصف في قوله واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم لست بربكم قالوا بلى شهدنا. الايتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به - [00:30:44](#)

هكذا روي عن مقاتل ابن حيان ايضا حكى هذه الاقوال ابن جرير في تفسيره. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالبة في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله اولئك هم الخاسرون قال هي ست خصال من المنافقين. اذا كانت فيهم الظهر ظهرت على الناس اظهروا هذه الخصال - [00:31:04](#)

اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا في الارض واذا كانت الظهرة عليهم اظهروا الخصال الثلاث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا. وكذا قال الربيع ابن انس ايضا. وقال السدي في تفسيره باسناده قوله تعالى الذين ينقضون - [00:31:24](#)

الله من بعد ميثاقه قال هو ما عهد اليهم في القرآن فاقروا به ثم كفروا فنقضوه. وقوله ظاهر من الآية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه على القاعدة في التفسير - [00:31:44](#)

ان العهد مضاف والميثاق مضاف والقاعدة ان المضاف يفيد العموم فهم ينقضون عهد الله كل عهد عاهدوه مع الله سواء كان الميثاق الاول او الثاني او الثالث ايا كان فهم ينقضون - [00:32:00](#)

جميع العهود فلا يذكرون الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم فيفون به ولا الميثاق الذي اخذه عليهم موسى عليه السلام ولا الميثاق الذي في التوراة عليهم بالبيان العلم وعدم الكتمان - [00:32:24](#)

ولا الميثاق الذي في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجه العموم في الآية نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قيل المراد به صلة الارحام والقربات كما فسر قتادة كقوله تعالى - [00:32:42](#)

هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم؟ محمد ورجحه ابن ابن جرير. وقيل المراد اعم من ذلك فكل ما امر الله به وفعله قطعوه وتركوه. وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون. قال في الاخرة وهذا كما قال تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقال الضحاك عن ابن - [00:33:00](#)

ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء نسبته الله الى غير اهل الاسلام من اسم من اسم مثل خاسر فانما يعني به الكفر وما نسبته الى

الاهل يا اهل الاسلام - 00:33:20

فانما يعني به الذنب. وقال ابن جرير في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون. الخاسرون جمع جمع خاسر. وهم الناقدون انفسهم
حظوظهم بمعصية اتهموا الله من رحمته كما يخسر الرجل في تجارته بان يوضع من رأس ماله في بيعه وكذلك المنافق والكافر خسر
بحرمان الله بحرمان الله اياه رحمته - 00:33:30

رحمته التي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كانوا الى رحمته. يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا. كما قال جرير
بن عطية ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنة - 00:33:50
ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنة. كيف يكفرون؟ قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم ثم
يحيايكم ثم اليه ترجعون. يقول تعالى محتجا على وجوده وقدرته. وانه الخالق المتصرف في عباده. كيف تكفرون بالله؟ اي كيف
تجدون وجوده او تعبدون معه غيره - 00:34:06

وكنتم امواتا فاحياكم اي وقد كنتم عدما فاخرجكم الى الوجود. كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقنون. وقال تعالى - 00:34:26
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ والايات في هذا كثيرة. وقال سفيان الثوري عن ابي عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:34:36

قالوا ربنا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا قال هي التي في البقرة وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم.
وقال ابن جريج عن عطاء عن عطاء عن عن ابن عباس كنت عن ابن عباس رضي الله عنهما كنت امواتا فاحياكم امواتا في
اصلاب ابائكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم - 00:34:46

ثم يميتكم موة الحق ثم يحييكم حين يبعثكم قال وهي مثل قوله تعالى امتنا اثنتين وهي مثل وهي مثل قوله تعالى امتل اثنتين
واحييتنا اثنتين. وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين وحييتنا اثنتين. قال كنتم ترابا قبل ان
يخلقكم - 00:35:06

هذه ميتة فهذه ميتة ميتة ميتة صفة واما الميتة فيقال ما مات حتف انفه تقول هذه ميتة ميتة صفة نعم احسن الله اليكم قال كنتم
ترابا قبل ان يخلقكم فهذه ميتة. ثم احياكم فخلقكم فهذه حياة. ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة اخرى. ثم -

00:35:26

يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة اخرى فهذه ميتتان وحياتان. فهو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم هكذا روي عن السدي بسنده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله
عنه وعن ناس من الصحابة وعن ابي العالية والحسن البصري ومجاهد وقتادة وابي - 00:35:52

والضحاك وعطاء الخرساني نحو ذلك. وقال الثوري عن السدي عن ابي صالح كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم ثم اليه ترجعون. قال يحييكم في قبلي ثم يميتكم. وقال ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن ابن وقال ابن جرير عن
يونس عن ابن وهم عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قال خلقهم في ظهر ادم. ثم اخذ عليهم - 00:36:12

ميثاق ثم ماتوا ثم خلقهم في الارحام ثم ماتهم ثم احياهم يوم القيامة. وذلك كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا الاثنتين وحييتنا اثنتين. وهذا
غريب والذي قبله. والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود رضي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم واولئك الجماعة من التابعين
وهو كقوله وهو كقوله تعالى قل لله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم - 00:36:32

الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وعبر عن الحال قبل الوجود بالموت لجمع ما يشتركان فيه من عدم الاحساس.
كما قال في الاصنام اموات احياء وما يشعرون. الاية وقال واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون -

00:36:52

قال الله عز وجل ما استغربه الحافظ ابن كثير رحمه الله ليس بمستغرب وعلى كل حال الاية محتملة لهذا وهذا نعم احسن الله اليكم.

قال رحمه الله تعالى قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم. لما ذكر تعالى - [00:37:09](#)

لما ذكر تعالى دلالة من خلقهم وما يشاهدونه من انفسهم ذكر دليلا اخر مما يشاهدونه من خلق السماوات والارض فقال هو الذي خلقكم خلق لكم ما في جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات اي قصد الى السماء والاستواء ها هنا مضمن معنى القصد والاقبال لانه عدي به الى - [00:37:31](#)

تواهن فخلق السماء سبعا اي فخلق السماء سبعا. والسماء ها هنا اسم جنس فلهذا يقال فسواهن. وهو بكل شيء عليم. اي وعلمه محيط بجميع ما خلق كما قال الا يعلم من خلق وتفصيل هذه الاية في سورة حاميم السجدة وهو قوله تعالى قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق - [00:37:51](#)

الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا - [00:38:11](#)

مصاييح وحفظها ذلك تقدير العزيز العليم. ففي ففي هذه دلالة على انه تعالى ابتداء بخلق الارض اولا. لحظة يا احمد لحظة ايش قال وتفصيل هذه الاية في سورة حميم - [00:38:31](#)

السجدة هذي هذي مو سورة السجدة. ايه لا خطأ هذا واضح ميم فصل. حميم فصلت. ايه. خطأ مطبعي او سبق قلم من ابن كثير رحمه الله لان الاية قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين معلوم انها في فصلت - [00:38:53](#)

نعم احسن الله اليكم وتفصيل هذه الاية في سورة حميم فصلت وهو قوله تعالى قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسيا من - [00:39:12](#)

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين فاقضاهن سبع سماوات في - [00:39:23](#)

يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصاييح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم. وفي هذه دلالة على انه تعالى ابتداء بخلق الارض اولا ثم خلق السماوات السبعة وهذا شأن البناء بناء ان يبدأ بعمارة اسافله - [00:39:33](#)

ثم اعاليه بعد ذلك وقد صرح المفسرون بذلك كما سنذكره بعد هذا ان شاء الله. ومما يدل على ذلك ان من من من ابتداء الغاية والى لانتهاه الغاية آآ من الارض بدأ الخلق - [00:39:47](#)

ثم الى السماء فهذا من المسائل المتفق عليها بين علماء اهل السنة ان خلق الارض كان اولا ثم كان خلق السما لكن هنا قضية اخرى لابد ان نتنبه لان وجود الجنة والنار - [00:40:06](#)

اسبق من خلق الارض ومن وجود السمع نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقد صرح المفسرون بذلك كما سنذكره بعد هذا ان شاء الله. فاما قوله تعالى انتم اشد خلقنا من السماء بناها رفع سمكها فسواها - [00:40:25](#)

واغتسل ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. فقد قيل ان ثم ها هنا انما ما هي لعطف الخبر عن الخبر لا لعطف الفعل على الفعل. كما قال الشاعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده. وقيل ان ان - [00:40:40](#)

الدحي كان بعد خلق السماوات رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال السدي في تفسيره عن ابي مالك عن ابي وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن - [00:41:00](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم. قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على - [00:41:10](#)

ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء. فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم

اييس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتحتها فجعلها سبع اراضين في يومين في الاحد والثنتين. فخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في القرآن نون والقلم - 00:41:20

والحوت في الماء والماء على ظهر صفاه والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر اللقمان ليست في في السماء ولا في الارض فتحرك فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فمرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسيا تميل - 00:41:40

بهم وخلق الجبال فيها واقوات اهلهما وشجرها وما ينبغي لها في يومين في في الثلاثاء والاربعاء. وذلك حين يقول قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها. يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها. يقول - 00:42:00

لاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر. ثم استوى الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتحتها فجعلها سبع سماوات في يومين. في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السماوات والارض واوحى - 00:42:20

من كل سماء امرها قال خلق الله في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول فلقد السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:42:40

قل كانتا رطقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي. ما ذكره السدي ان الله خلق الارض على الحوت وانه كان كذا وكذا هذا كله من الاسرائيليات وهي موجودة في التوراة المحرفة - 00:43:00

وليس فيه شيء ثابت بل الثابت في صحيح البخاري خلق الله التربة يوم الاحد وليس فيه ذكر الحوت ولا غيره كما سيأتي نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقال ابن جرير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد -

00:43:16

ابو معشر والشين احسن الله اليكم قال حدثني ابو معشر عن سعيد ابن ابي سعيد عن عبد الله ابن عن عبد الله ابن سلام انه قال ان الله بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الاراضين في الاحد والثنتين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السماوات في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة - 00:43:36

فخلق فيها ادم على على عجم على عجل على عجل فتلک الساعة التي تقوم فيها الساعة. هذا الحديث حديث ابي يوسف رضي الله عنه عبد الله بن سلام روي موقوفا ومرفوعا - 00:43:58

حديث صحيح ويشهد له ما سيأتي في البخاري ومسلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقال مجاهد في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك حين - 00:44:12

ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات قال بعضهن فوق بعض وسبع اراضين يعني بعضهن تحت بعض. وهذه الاية دالة على ان الارض خلقت قبل السماء كما قال في اية السجدة قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا - 00:44:28

نفس الشيء الظاهر لا يقصد سجدة فصلت لان ايضا تسمى سجدة لان السجدة سجدة حميم وسجدت فصلت والسلف يسمونها ايضا باية السجدة لكن يفرقونها بفصلت. نعم. احسن الله اليكم. كما قال في اية السجدة قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها - 00:44:45

من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال له والارض اؤتيها طوعا وكرها. قالت اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظها ذلك

تقدير العزيز العليم. فهذه وهذه الدالتان على ان الارض خلقت قبل السماء - 00:45:07

اي وهذا ما لا اعلم فيه نزاعا بين العلماء الا ما نقله ابن جرير عن ابن عن قتادة انه زعم ان السماء خلقت قبل الارض وقد توقف في

ذلك القرطبي في تفسيره - 00:45:27

لقوله تعالى انتم اشد خلقنا من السماء وبناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها. والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها. قالوا ذكر خلق سماء قبل الارض قال قالوا فذكر خلق السماء قبل الارض. يعني السلف شنو يفرقون بيننا - 00:45:37 سجدة الف لام ميم وسجدة فصلت يقولون الف لام ميم السجدة هاميم السجدة عرفت يا شيخ احمد نعم قال وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ان ابن عباس سئل عن هذا بعينه فاجاب بان الارض خلقت قبل السماء وان الارض انما دحيت بعد خلق - 00:45:55 ماء وكذلك اجاب غير واحد من علماء التفسير قديما وحديثا وقد حررنا ذلك في سورة النازعات. وحاصل ذلك ان ان الدحي مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها - 00:46:16

ومرعاها والجمال ارساها. ففسر ففسر الدحي باخراج ما كان مودعا فيها بالقوة الى الفعل. لما اكتملت صورة المخلوقات الارضية ثم السماوية دحا بعد ذلك الارض فاخرجت فاخرجت ما كان مودعا فيها من المياه فنبتت النباتات على اختلاف اصنافها وصفاتها والوانها واشكالها وكذلك جرت هذه الافلاك فدارت بما فيها - 00:46:26

من الكواكب الثوابت والسيارة والله سبحانه وتعالى اعلم. وقد ذكر ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيره هذه الاية الحديث الذي رواه مسلم والنسائي في التفسير ايضا من رواية ابن الجريج ابن جريج قال اخبرني اسماعيل ابن امية عن ايوب ابن خالد عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله - 00:46:46 عليه وسلم بيده فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة من اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل - 00:47:06

نعم قال رحمه الله وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم وقد تكلم عليه علي ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه من كلام كعب الاحبار وانما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا. وقد حرر ذلك البيهقي. للحديث جاء عند - 00:47:24

البخاري ايضا بالفاظ متقاربة فلا يقال ان هذا حديث لا يثبت بل هو حديث صحيح وليس في شيء من اسناده ذكر كعب اصلا اما ان يقال ان ابي هريرة رضي الله عنه اخذها من كعب - 00:47:44 فهذا فيه نظر لكن اللفظ الذي في خلق الله التربة يوم السبت هذه اللفظة شادة لان من المتفق عليه ان الله لم يخلق في يوم السبت شيئا وانما خلق الله - 00:48:00

بيوم الاحد ابتداء وفي اخر ساعة من الجمعة انتهاء خلق ادم عليه السلام نكتفي بهذا القدر واعتذر منكم واخونا الشيخ خالد يقول ان اراد تسميته لبعض السلف لها بالسجدة كما ذكر بعض المفسرين والبقاع - 00:48:16 لا شك ان فصلت تسمى بحميم السجدة عند السلف والفرق بينها وبين سورة السجدة انهم يقولون الف لام ميم السجدة وهنا يقولون حميم السجدة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:48:38 - 00:48:56